@ 511 @ شهادتهما بما عمل عليها من عمل صالح او فاسد فالحديث على هذا حقيقة والكلام بادراك وحياة يخلقها ا تعالى وأضاف الأخبار اليها من حيث وعتها وحصلتها وانتزع بعض العلماء من قوله تعالى ! 2 2 ! ان قول المحدث حدثنا وأخبرنا سواء وقال الطبري وقوم التحديث في الآية مجاز والمعنى ان ما تفعله بأمر ا من إخراج أثقالها وتفتت أجزائها وسائر احوالها هو بمنزلة التحديث بأنبائها واخبارها ويؤيد القول الأول قول النبي صلى ا عليه وسلم (فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة) وقرا عبد ا بن مسعود (تنبىء اخبارها) وقرا سعيد بن جبير (تبين) وقوله تعالى ! 2 2 ! الباء باء السبب وقال ابن عباس وابن زيد والقرظي المعنى ! 2 2 ! وهذا الوحي على هذا التأويل يحتمل ان يكون وحي إلهام ويحتمل ان يكون وحيا برسول من الملائكة وقد قال الشاعر .

(اوحى لها القرار فاستقرت % وشدها بالراسيات الثبت) .

والوحي في كلام العرب إلقاء المعنى القاء خفيا وقال بعض المتاولين ! 2 2 ! معناه ! 2 2 ! الى ملائكته المصرفين ان تفعل في الارض تلك الأفعال وقوله تعالى ! 2 2 ! بمعنى من اجلها ومن حيث الأفعال فيها فهي لها وقوله تعالى ! 2 2 ! بمعنى يتصرفون موضع وردهم مختلفي الأحوال وواحد الأشتات شت فقال جمهور الناس الورد هو الكون في الارض بالموت والدفن والصدر هو القيام للبعث و ! 2 2 ! معناه قوم مؤمنون وقوم كافرون وقوم عصاة مؤمنون والكل سائر الى العرض ليرى عمله ويقف عليه وقال النقاش الورد هو ورد المحشر والصدر ! 2 2 ! هو صدر قوم الى الجنة وقوم الى النار وقوله تعالى ! 2 2 ! إما ان يكون معناه جزاء اعمالهم يراه اهل الجنة من نعيم وأهل النار بالعذاب وإما ان يكون قوله تعالى ! 2 ! 2 متعلقا بقوله ! 2 2 ! ويكون قوله ! 2 2 ! اعتراضا بين أثناء الكلام وقرأ جمهور الناس (ليروا) بضم الياء على بناء الفاعل للمفعول وقرا الحسن والأعرج وحماد بن سلمة والزهري وأبو حيوة (ليروا) بفتح الياء على بنائه للفاعل ثم اخبر تعالى أنه من عمل عملا رآه قليلا كان او كثيرا فخرجت العبارة عن ذلك بمثال التقليل وهذا هو الذي يسميه اهل الكلام مفهوم الخطاب وهو ان يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد ومنه قوله تعالى ! 2 ! 2 الإسراء : 23 وهذا كثير وقال ابن عباس وبعض المفسرين رؤية هذه الأعمال هي في الآخرة وذلك لازم من لفظ السورة وسردها فيرى الخير كله من كان مؤمنا والكافر لا يرى في الآخرة خيرا لأن خيره قد عجل له في الدنيا وكذلك المؤمن ايضا تعجل له سيئاته الصغار في دنياه في

المصائب والأمراض ونحوها فيجيء من مجموع هذا أن من عمل من المؤمنين ! 2 2 ! من خير او شر رآه ويخرج من ذلك أن لا يرى الكافر خيرا في الاخرة .

ومنه حديث عائشة رضي ا عنها قالت قلت يا رسول ا أرأيت ما كان عبد ا بن جدعان يفعله من البر وصلة الرحم وإطعام الطعام أله في ذلك أجر قال (لا لأنه لم يقل قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) .

وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفادة وقد نص على ذلك حين سئل عن الحمر الحديث وأعطي